# ديوان :

# عدنا

## الشاعرة : محمد حميد أسد ناصر

## ( الطبعة الأولى ) 2023

دار الفراعنة للنشر والتوزيع

لا يُسمح بإعادة طبع أو نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه في أي نظام إلكتروني أو ترجمته إلى أية لغة دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر وإلا تعرض فاعله للمسائلة القانونية.

رقم الإيداع / ٢٥٠٧٩/ ٢٠٢٣

الترقيم الدولي / 978-977-6971-85-1

رئيس مجلس الإدارة / احمد عبد السميع

# جميل الروح

لكَ منّي كلَّ عيد
أمنياتٌ و وروْد

أنتَ أحلامُ البرايا
بَسْمةُ الفجْر الجديْد

يا طَهوراً كالعذارى
و نقيّاً في الوجوْد

اكْفهرَّ الكونُ  حُزْناً
في قلوبٍ كالجليدْ

قد تسامى ضوءُ فَجْرٍ
أنتَ فَجري من بَعيدْ

أنتَ نجْمي و مداري
في فضا حُلْمٍ مَديد

في عميقِ الروحِ شَجْوٌ
و عذابٌ و خمودْ

كنتَ للإلهامِ نَجْوى
فيضَ أطيافٍ وَلودْ

صِنْو روحي و كياني
ضمَّ لَحْناً و نشيدْ

ما أُحَيْلى غُصْنَ خيرٍ
أضحى رمزاً للخلودْ

# إلهي رجوتك

تباركَ ربّي .. تسامى نداهْ
تجلّى بنورٍ فشَعَّ سَناه

جليلٌ حسيبٌ حليمٌ سلام
قريبٌ لعَبْدٍ دعا ورجاه

وأغْدو إليه وكلّي رجاء
فرَبّي كَريمٌ جَزيلٌ عطاه

**و إنّي لَأطمعُ عَفْوَ غَفورٍ**
**ويقبلُ توبةَ عبدٍ دعاه**

**ويغفرُ ذَنْبي ويُصْلِحُ حالي**
**فسُبْحانَ رَبّي وجَلّ عُلاه**

**أنوبُ إليه و كُلّي سرورٌ**
**فليسَ يرُدُّ مُنيباً أتاه**

**إليكَ تَوَجّهْتُ يا خيْرَ جاهٍ**
**فأنتَ الهُدى والمُنى والنجاه**

**وسِرٌّ بقلبي بديعُ الجمال**
**تعلّقَ فيكَ فأنتَ مُناه**

**ظلامٌ بقلبي تحوَّلَ فَجْراً**
**تمنّى الأنامُ بشوْقٍ رؤاهْ**

صحارى ترامَتْ بكلّ رِحابٍ
و ذِكْرُكَ نَبْعٌ يفيضُ جِداهْ

عجيبٌ لمرْءٍ تمرّغَ وحْلاً
يعيش سعيداً بنـهْج سواهْ

أبوء بذنبٍ تثاقَلَ حِمْلاً
و نجواك ربّي يطيبٌ شذاهْ

# ظلال السنين

سنَسْدُلُ جَفْنَ الحياة
الكئيبه
على مَشْهدٍ في الضباب

حزين
على خيمةٍ في الرمال

تعوم
نفثْها السنون

وأَبْقَتْ على فاتِنات
الحِقَب

تلاعِبُ أقْدارَنا وتَمور

سنسْدِلُ جَفْنَ الحياة
على قارَبٍ في البحار
يتيه

ونَحْنُ بهذا الضياع
نتوه

نمُدُّ ظِلالَ السنين

على مَشْهدٍ في الزمان
حزين

نمُدُّ جسورَ الأنين

ونَحْمِلُ نَعْشَ الطيور
على كوْكب
لا يزالُ يدور

**بظلّ السرابِ البعيد**

**نمدُّ الجسور**

**و نتلو نشيدَ الألم**

**ونَعْزفُ لَحْنَ الوَداع**

**على جُرْحِها**

**على شُرُفاتٍ حَزينه**

**ذوت**

تنوءُ فصولُ السُّبات

نظلُّ نتوهُ بهذا الشتات

وفي بحر هذا الشقاء نُجَدِّفْ

وهذي الحياةُ كئيبه

زوابِعُها هل تزول

زلازِلُها هل تغور

حرائِقُها هلْ ستَخْبو

ويَنْجو الغَريق

تلوّنُ أجْنِحَةً منْ سُرور

ونحيا بدونِ قيود

ونسقي الحَدائِق

وتخْبو الرّعود

**ونَسْهَرُ تَحْتَ دَوالي**

**الحَياة**

**بدونِ صراعٍ**

**بدونِ حدود**

**يهُدُّ القنوطُ صُروحَ البَقاء**

**و نبْقى نَشيدُ عِمادَ الجَذَلْ**

**فمهْما تَكَلّلَ جَوُّ الفُؤاد**

نظلُّ نخُطُّ سُطورَ الأَمَلْ

ففي مُعْجَمِ الأُمْنِياتِ الوِضاء

تلاشَتْ سُطورٌ سَباها الكَلَلْ

و في صَفَحَاتِ كتابِ الحبور

معاني الطُّموحِ و لَفْظُ الغَزَلْ

فيا أيُّها اللَيْلُ طالَ دُجاه

سنَرْسُمُ عَتْمَك ضَوْءآ و نورْ

**و نكتُبُ ذِكْرَكَ بَوْحَ أَجَلْ**

**فكمْ منْ مَوات**

**تَدَفّقَ نَبْضاً**

**و كمْ منْ عُروقٍ**

**غزاها شَلَلْ**

**سنبقى برغمِ الضّبابِ كفَجْرٍ**

يشُعُّ طُموحاً و شَوْقاً ثَمِلْ

و كمْ من غدائرِ نـهرٍ
تعانق قَفْراً

إلى أَنْ خَضِلْ
فتَبّاً لعَيْشٍ تمخّضَ خَذْجاً

و أَهْلاّ بمَوْتٍ تَخَطّى عِللْ
و نَحْلُمُ حتّى المماتِ

و نَهْمي عَطاءً كغَيْثٍ هطلْ

# الحب أشواق

نَهْرُ المحبّة وارِفٌ دفّاقُ
قلبٌ رؤومً كلُّهُ أشواق

في غربة الأيام شوكٌ واخِزٌ
يسقي عطاشاً في الهوى عشّاق

قلبي يئنّ من الأذى مُتضوِّراً
لكنْ يظلُّ إلى الورى يشتاقُ

**يا حسْرةَ الذكرى تلاشت في الفضا**
**دمعي غديرٌ في الأسى رقراقُ**

**قلبي تفتّحَ في مَفازٍ شائكٍ**
**والعمر آلٌ وهْجُهُ بَرّاقُ**

**واهاً لعمْرٍ قد تراكمَ عَتْمُه**
**تبّاً لقلبٍ ما به إشراقُ**

قلبي خصيبٌ رغمَ جَدْبٍ قاحلٍ
أمٌّ حنونٌ كُنْهُها إشفاقُ

بحرُ الأسى متلاطمٌ في خافقي
و اليأسُ خيّمَ دأبُهُ الإطباقُ

إن غادرت أرواحُنا رَبْعاً لنا
فكأنّنا قد لفّنا إحراقُ

الحبُّ أشرعتي إلى حلْمٍ سما
و القلبُ بحرٌ ساحرٌ ألّاقُ

# ربيع بلا ألوان

**يا زهوراً غافياتٍ في الغروبْ**

**أينَ ذاك اللونُ والثوبُ القشيب**

**هل تولّتْ ذكرياتٌ و عهودْ**

**شَحُبَتْ ألوانُ هاتيكَ السهوبْ**

**اضمحلَّتْ في ذبولٍ و همودْ**

هل سيغفو الزهرُ في حضنِ الحنينْ

في فضاءِ الحالِمين

ذكرياتٌ مُثْقَلاتٌ بالأنين

كجفونٍ في مساءِ المُتْعَبين

دمعُها في جُنْحِ لَيْلِ الكاظمين

نَـهْرُ حُزْنٍ  في الوهادْ

يرْتوي منه الحيارى

زفرة القلب الحزين

فالحياة

قطفَتْ من مقلتَيْنا السنواتْ

همَساتٌ وشجون

في ليالي الحالِمين

عِنْدَ شُطْآنِ الأماني

هل سيغْفو الياسمين

هل سيغفو النجمُ في ظل السنين

يا زهوراً غافياتٍ في الدروب

استفيقي

واسكني فيْحاءَ قلبي.. عطّريه

ضِفّةُ الأحلامِ ضاقتْ.. أَتْرِعيها

نسماتْ

لاتنوئي في سُباتِ الهامِدين

فربيعي باهِتُ اللوْنِ شَحيبْ

الفصولُ باهتات

رحلتْ عنها الطيور

فظلامُ العمْر  لفَّ القلبَ آها

أطْفأَ الشَمْعَ هبوب

هاجرتْ كلُّ الطيور

تركتْ أحْلامَها

في ركنِ بيتٍ مُوْحِشٍ

وغفتْ في غيمِ حُزْنٍ كالِحٍ

أيّامُنا

الطيورُ بائساتٌ حالِماتْ

لفّها بؤسٌ كئيبْ

وجَعٌ يطْوي السنين

و الفراخُ جائعاتْ

عُشُّها أعوادُ شوكٍ واخِزٍ

و جفونٌ راعشاتْ

و تعرّتْ من ضياء الشمس فجراً

غيرَ أنّ الحلمَ مفتاحُ الرجاءْ

حُلْمُها ريشٌ و قمحٌ و فضاءْ

بُرْعُمُ الزّهرِ الوليد

كم تعرّتْ ريشَ دفءٍ و نماءْ

و استظلّتْ تحتَ جُنْح العزمِ أنْساً

جارياتُ الليل

يحملْنَ النبيذ

يستبقْنَ  الفَجْرَ في لثْمِ الوعود

ما أحيلى دافئاتِ الحُلْمِ في قَرّ الشتاء

عجباً هل تحلمُ الأوراقُ في صقْع الهمودْ

أين أنتَ..يا ربيع

يا نشيدَ الكائناتْ

أنتَ في عِطْرِ الوريد

و بهيِّ الكلماتْ

# ظلمات الحياة

سنُبْحِرُ في ظُلُماتِ الحياة

لها في الظلامِ عيون

تخَبَّأُ فيها الحكايا

صراعُ البشر

رمادُ الحِقَب

وحَوْلَ الليالي

حدائِقُ مَوْتى

و نَعْشُ الأمم

نُخَيِّمُ فيها

ونحيا ببَهْو الظلام

نسيرُ بدربٍ عتيم

**و دَرْبُ الظلامِ طويل**

**يُصلّي الأنام**

**ذرا الشاهِقاتِ تُصلّي**

**غيومٌ تُصَلّي**

**وتدْعو الإله**

**وتَرْحَلُ شَمْسُ الغروب**

تَوَدِّعُ سِرْبَ الطيور

سَكَنّا حُدودَ الظلام

وفيها عَشَقْنا السفر

ومَوْجاتُ صَمْتِ الليالي

تَحُوكُ خُيوطَ السهر

وتحملُنا نَحْوَ دُنْيا الضجيج

فعَالَمُنا من نسيجِ الألم

وتحبُسُ صرْخاتِه

في خفايا الردى

وتُمطِرنا السابِحاتُ حِمَمْ

ونغرَقُ في عالَمٍ من أسى

و نكتُمُ أنّاتِه في الزمن

وتُدْمي الأيادي قيود

قيودُ الضياع

وثَلْجُ الهموم

يغَطّي القِمَم

وأَجْراسُ ذِكْرى الفصول

تدُقُّ بذاكرةٍ منْ أسى

وتُوْقِظُ عمْراً قضى

تُكَفِّنُ فيه القِصص

وتـهربُ منّي الدروب

وتـهربُ حتّى الحياة

ونـهرٌ حزينٌ يمرُّ بدربي

ونـهرُ الحياةِ عَبَر

**وفيه جِراحُ العصور**

**زمانٌ عجوز**

**عليه غُبارُ المِحَن**

**مَراكِبُها ستَمور**

**ونبقى نحوكُ السهر**

**زمانٌ عجوز**

**و أنّى له يعْجَزُ**

**و في قلبِنا ألفُ ألفِ خَوَرْ**

**و يعبرُ نهرٌ..غَديرٌ نَضوبْ**

**كخيطٍ رفيعٍ**

**يجوبُ القلوب**

**يدَغْدِغُ رَمْلاً..و ركْمَ حَجَر**

**وناقوسُ فصلٍ حزين**

**و جَدْبٌ عَقيم**

**تقَرّى الخطرْ**

**و تغْلي إِحَنْ**

**و في الجَفْنِ سَهْدٌ**

**و ظلٌّ مطر**

ظِلالٌ لِغَيْمٍ

يطوفُ شَريداً

ويَهْمي يباب

يَبابٌ بقلبٍ

يَخافُ وَعيداً

و يرقُبُ فجْراً

تناهى سراب

و ذاكرةُ من وهنْ

تُجاذِبُ فِكْراً

و تخْبو أثرْ

و شاختْ جذوعُ العمر

هَرِمْنا..هَرِمْنا سِراعاً

**حَلَمْنا يَفاعاً..و ضِعْنا**

**و ضاعتْ دروبٌ**

**و ناءتْ شعوبْ**

**و طالَ الحريقُ..و هاجَ اللهيبْ**

**وكانَ أنْ تهادى الغروب**

**و غارَ الشجرْ..على قارِعات السهول**

فكمْ من سهوبٍ و فوْضى حقولْ

جثا البؤسُ دونَ طموحٍ أُسِرْ

أسارى همودٍ و عجْزُ بشرْ

زمانٌ عجوزٌ

و طيفٌ دثرْ

# سراب

ونـهرُ الحياةِ قصائد

مصابيحُ وَعْدٍ

تنيرُ الدروب

نـجومُ الفرح

نسافرُ فيها

**وننسى الحروب**

**ننادي الزمن**

**ونروي عطاشَ الحياة**

**فثوبُ الحياة**

**حديدٌ ونار**

**وأشْجارُها من رماد**

رمادِ القلوب

رمادِ المآسي

سنأوي إلى أيْكَة

في رحابِ الصحارى

نسيرُ على رَمْل

ليلٍ كئيب

خُطانا الأسى

وموتٌ بطيء

نكفّنُ بعضَ الزهور

فصوتُ الحياةِ رعود

وفيها تموتُ الحروف

وثوبُ الحياة

**حديدٌ ونار**

**تجرُّ صِراعَ الأُمَم**

**وتبقى الشعوبُ تخوضُ صراعَ الأَزَلْ**

**ونلقى جحيماً**

**بكلّ مكان**

**تموت الفصول**

ونحيا الألم

ونغفو براح القدر

ونغفو طويلا

وريحُ الصحارى

تهُبُّ علينا

وتلفَحُ وَجْهَ الحياة

الكئيب

ونسهو بِلَيْل

عميق

كعُمْقٍ البحار

وفيه الغموض

يلفُّ المساء

وفيه المحار

ويجثو الزمان

على رِكْبَتَيْه

يُصلّي

ونلقى بهذا الشتات

سراب

سرابٌ وراءَ سراب

ونبقى براحِ القدر

نعيشُ الغياب

فثوبُ الحياةِ حديدٌ و نار

حديدٌ يغلُّ رقابَ العبيدْ

و نارٌ تلوكُ مَسافاتِ ودّ

أما من بَشيرٍ لعَهْدٍ جديدْ

و لكن نموتُ ببطء..

و يخبو وريدْ

وريدٌ نَضوبٌ يروّي اكتئاب

و نلقى بهذا الهزيعِ سرابْ

سرابٌ يلفّ

و يغشى ضبابْ

ضبابٌ كثيفٌ عنيدْ

و فجرٌ تناءى..بهيٌّ رغيدْ

و نحيا شتاتاّ و نلقى ردى

نموتُ ببطءٍ

نعيشُ الغيابْ

غياهِبُ عتْمٍ و ليلٍ مديدْ

و لكنْ..فلا شيءَ إلا السرابْ

سرابٌ يلفُّ..فيخنقُ حلماً

و يطغي يبابْ

سرابٌ..سرابْ